من السبت إلى السبت

على هامش خطاب الرئيس...؟

● لاشك أن ماتضمنه خطاب الأخ علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية الذي ألقاه يوم الأحد الماضي بمناسبة احتفالاتنا بأعياد الثورة اليمنية ٢٦سبتمبر و١٤اكتوبر يستحق التأمل لأن فيه دعوة صريحة وواضحة لإعادة قراءة تاريخ النصف الأول من القرن الماضي الميلادي ووضعه للمناقشة أمام الأجيال الجديدة التي لا تكاد تعرف شيئاً عن عهود ماقبل الثورة ويأتي خطاب الرئيس بعد انهاء فتنة الحوثي في جبال مران بصعدة وبعد مرور ٤٢عاماً من عمر الثورة بمثابة الدعوة الى استرجاع الذاكرة اليمنية الى تلك المراحل المظلمة التي عاشتها اليمن في ظل حكم الإمامة والذي قدم الشعب في سبيل الخروج منها والانتقال به من القرون المظلمة الى القرن العشرين قوافل متتابعة من الشهداء .

فالثورة كما قال الرئيس لم تكن نابعة من فراغ وإنما كانت ضرورة حتمية كانت بعد بدايتها منذ أبعد من بداية الأنين الى الصرخة حين أطلق شاعر اليمن الكبير الشهيد محمد محمود الزبيري صيحته العالية:

«إن الأنين الذي كنا نردده سراً غدا صيحة تصغي لها الأمم»

فقد كان رحمه الله يقصد بذلك الأنين تلك الأصوات الخافتة التي كانت تنطلق بكل إرادة وعزيمة في وجه الصمت العابس على ألسنة المناضلين والأحرار ومن بين تلك الأصوات كما يقول الأستاذ الكبير الدكتور/عبدالعزيز المقالح قصائد المؤرخ الكبير العلامة محمد بن محمد زبارة أبرز وأشهر قصائد النصح والتحذير للإمام يحيى ونظام حكمه نظراً لما أحدثته من أصداء ومخلفته من قلق في نفس الإمام ومأسبيته من حرج بين حاشية الإمام.. أولئك الذين كانوا يتبادلون معه الخديعة بأن كل شيء على مايرام وأن الشعب يقدس أمير المؤمنين وليس له من أحلام أو رغبات سوى تلك الاحلام التي ارتبطت بطاعة الإمام وبالتفاني في خدمة العرش العتيق..

أحمد اسماعيل الأكوع

إنمانريد الوصول اليه هو أن الرئيس في خطابه الأخير أراد أن يقول لأولئك الذين لازالت الإمامة تعشعش في رؤوسهم هو أنكم من السذاجة بمكان إذا كنتم تتوهمون أن الإمامة ستعود لحكم اليمن بعد ٤٢سنة من عمر الثورة.. فالشعب اليمني قد شب عن الطوق ولم يعد يقبل الدجل والشعوذة والمتاجرة بحياته باسم الدين كما أن التعصب المذهبي أو الشللي أو المناطقي كلها شعارات خادعة ومرفوضة ولم تعد تنطوي على أحد..

الفساد..

مساء السبت الماضي حاولت متابعة برنامج حوار مفتوح الذي يعده بقناة الجزيرة غسان بن جدو وبثه من بيروت حول الفساد والإفساد في الوطن العربي وكان ضيوفه كوكبة من الأساتذة والدكاترة والباحثين العرب وغير العرب وعلى رأسهم الدكتور خير الدين حسيب- مدير عام مركز الوحدة العربية وكل ماطرح في ذلك الحوار هو البحث عن الحلول للفساد ولم يخرج المتحاورون بنتيجة محددة عن الفساد مع اتفاقهم على أن الفساد ظاهرة عالمية لكنه عربياً أشمل وأكبر لغياب الحرية والديمقراطية على رأي المتحاورين..

شعر

ذكرى بمولدها ما تهتز أركان وينحني عندها هام وتيجان
وإننا أمة شماء عالية عن المذلة أبطال وشجعان
وقد مضت حقبة من عمر ثورتنا فبوركت ثورة ولتحي أزمان

العالم ومستقبل العراق!؟

أحمد يحيى الديلمي

● في اطار الترحيب بفكرة عقد مؤتمر دولي بشأن العراق يتأكد الجوهر الحقيقي لالتزام دول العالم بالقيم الانسانية وعدالة الشرعية الدولية كأهم العوامل التي تؤهل المجتمع الدولي لأن يمارس دوره الاخلاقي ويعبر عن حرصه في العمل على لم شمل أبناء هذا البلد العريق لانقاذهم من الضياع والخروج بالبلاد من حالة التمزق وتصفية الحسابات التي تهدد مصالحه الوطنية وتقلق الحياة اليومية لابنائه بعد مرارة الحرب وتداعيات الاحداث اليومية التي تضاعف حجم التضحيات وتوسع دائرة الإنتقام بين أبناء الشعب.

– قد يكون الملف العراقي شائكاً تشوبه التعقيدات والمعوقات لما يتسم به الوضع من صعوبة بالغة إلا أن المجتمع الدولي إذا تحرك بنوايا صادقة لحل المعضلة فإنه لاشك سيعرف حدود مسؤوليته ودوره في ايجاد الظروف الملائمة التي تسهم في ضبط حركة ايقاع الاستقرار اللازم في الشارع العراقي لاجراء الانتخابات تحت مظلة الشرعية الدولية بهدف توفير الحماية للأمن والسيادة واسقاط كل مبررات الاحتلال وصولاً الى انسحاب القوات متعددة الجنسية وعودة العراق الى المجتمع الدولي.

– لأن جانباً أساسياً من مشروع إعادة الاستقرار واستكمال برنامج اعادة الاعمار وتبني مشروع التنمية الشاملة في العراق يعتمد أساساً على اجراء الانتخابات وتوافق العراقيين ولاختيار قيادة سياسية للبلاد فإن الشيء الوحيد المطلوب من الآخرين هو التوافق مع الارادة الحرة للشعب العراقي من اجل تحقيق السلام في ربوع العراق كأساس لمواجهة الاخطار والأطماع التي تحاول ان تجعل من هذا البلد بؤرة مشتعلة لتهديد الأمن والاستقرار في المنطقة بشكل عام وعلى وجه الخصوص اضعاف الجبهة العربية عن مواجهة الأطماع التوسعية للعدو الصهيوني في التهام أراضي الشعب الفلسطيني.

– في هذا المجال فإنه ليس خافياً على أحد ان العالم بأكمله يتحمل كل أعباء القضية العراقية وما ينتج عنها من تداعيات كون التجاهل أو الصمت على ما يجري ينذر بعواقب وخيمة ستنعكس آثارها السلبية على العالم بأسره لأن الغموض الذي يكتنف ما يجري يكسب الموقف ابعاد مقلقة وخطيرة تشبه الكارثة التي تتحرك ببطء وتؤثر على كافة السلوكيات في اطار الطوائف والقوميات التي يدفعها الارتباط الأثني أو الرغبة المتوارثة في استعادة المكانة التي تؤهل بعض الجماعات لأن تعود الى مركز الصدارة بفعل حافز الشوق لدخول المعترك السياسي في العراق الجديد بأفق الانشداد الى المشاهد التي تثير المشاعر وتؤجج العصبية الاجتماعية لتحقيق الغالبية وهي رغبات باهظة الثمن تجعل التنافس على اساس الغطرسة واعتماد انماط الحروب لجعل كل جماعة أو طائفة تقف وجهاً لوجه امام الحرب كخيار وحيد لتحقيق المكانة المرجوة.

وعندما يكتمل السيناريو تندلع حروب خطأ في مواقيت خاطئة لا يعرف فيها من المستفيد ومن الخاسر؟

وفي حال التركيبة الاجتماعية في العراق فإن الأجواء مهيأة لغياب الافق الوطني والمنطق التوحيدي وظهور الابعاد القومية أو العصبيات العشائرية والطائفية المذهبية ولا نستبعد اتساع ردود الافعال الانتقامية التي لا سمح الله ستأتي على الأخضر واليابس.

ان امام العالم فرصة سانحة للرهان على العامل الثقافي الذي استطاع حتى الآن الحفاظ على التوازن واغلاق الابواب امام العصبيات الاجتماعية.

وهنا تتضح أهمية عقد المؤتمر ومشاركة دول العالم بجدية حتى تتضافر الجهود وتجعل الشعب العراقي بقومياته وطوائفه يتهيأ بصورة جيدة للدفاع عن الذات ليكون الجميع شركاء في البناء كلٌ بالطريقة التي يرى فاعليتها وفي حدود الثوابت الوطنية.

وأخيراً.. على العالم أن يدرك أن التغاضي عن ما يجري في العراق يعني عدم كفاءة الأجواء التي تسمح بإجراء انتخابات عادلة وذلك يعني تحول العراق الى مرتع للارهاب وأرض خصبة لكافة الاحتمالات لا سمح الله ومن المؤكد أن تعاطف العالم مع القضية العراقية سيؤدي الى ضمان مستقبل افضل لهذا الشعب وللعالم بشكل عام.

جيل الثورة.. وتحصينهم من الأفكار الضيقة..!

● الخطاب التاريخي الذي ألقاه فخامة الأخ الزعيم/علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية بمناسبة احتفالات شعبنا بأعياد ثورته حمل في طياته العديد من المضامين والدلالات المعبرة عن عظمة المناسبة وحجم الحدث الثوري الخالد والذي تمكن فيه شعبنا بمختلف شرائحه وقواه من القضاء على الحكم الإمامي المستبد والمتخلف وتشييع جثمانه الى مثواه الأخير والأبدي فأزاح بذلك مرحلة من أشد مراحله التاريخية بؤساً وذلاً وتخلفاً... وضحى من أجل ذلك الانتصار بالآلاف من خيرة أبنائه الوطنيين الشرفاء الذين جعلوا من دمهم زيتاً يوقد مشعل الثورة وينير عتمة الليل الحالك..

سامي الحداد

● ومؤكداً في الوقت نفسه بأن الفعل الثوري لشعبنا اليمني وانتصار ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة عام ١٩٦٢م لم يكن غاية المرام ومنتهى القصد ولايكمن بالإمساك بزمام السلطة السياسية وإقالة الحكم الإمامي الكهنوتي وتقويض عرشه المتهالك فحسب بل في مد ذلك الفعل بعوامل البقاء والاستمرار والتواصل فجابه في مساره العديد من المخططات التآمرية والتي استهدفت تجريده من محتواه وإفراغه من مضامينه وفي ثله وتقويضه فباءت بالفشل والاخفاق الذريع بفعل اليقظة والإرادة والإصرار لأبناء الشعب الذين دافعوا عن ذلك المكسب وحرصوا عليه حرصهم على حدقات الأعين.

● وتواصلاً للقضاء على تلك المخططات التآمرية والتي نسجت خيوطها للقضاء على الثورة في فراش المهد حدد فخامة الأخ الرئيس منبع الروائح النتنة المزكمة للأنوف والمنبعثة من بقايا الأجساد المتعفنة للأئمة ومصدر الضجيج الصادر من أفراخهم الصلفة والتي لم ينبت ريشها بعد فظنت واهمة أنه وبمرور السنوات سيكون شعبنا قد نسي ماعاناه من ويلات وظلم وجبروت واعتبار ذلك الثغرة التي يمكن النفاذ من خلالها لخلخلة عظام الثورة ودك أوصالها.

● وإزاء ذلك كان لابد أن ندرك بأن أعداء الثورة لن يكفوا عن مناطحة الثورة وسيظلون متربصين بالوطن.. ويتحينون الفرص السانحة للانقضاض عليه.. وسيستخدمون في سبيل تحقيق أهدافهم ومراميهم الدنيئة وبشتى الأساليب ومختلف الأدوات.. فكان لابد للتصدي لأولئك النائحين على العرش المفقود من تفصيل حقبتهم السوداوية ..وإظهار قروحها ودمائلها المتقيحة ومن التنبه والتحرز من مخالبها السامة والقاتلة التي تنسل بين الحين والآخر... لتتمادى بتوجيه ضرباتها في أوهن مساحة ممكنة وأضعف حيز متاح يمكن أن تصل اليه.. وهو مايمكن تجسيده عملياً في الأحداث الأخيرة في محافظة صعدة.. التي عمدت الى إحياء النعرات العنصرية والطائفية والمذهبية والسلالية في قلب المدعو حسين بدر الدين الحوثي واتباعه ومناصريه وألقت بهم مكتوفي الأيدي في لجة بحر متلاطم لاساحل له ولاشاطئ.

● كما يتطلب وبالضرورة وبهدف تحصين الوطن ووقاية جيل الثورة من الوقوع في شباك ومصائد تلك القوى التركيز على فضح وتعرية تلك الرؤى المشبوهة والوضيعة.. التي تتسلح بها وعبر تكثيف مادة التربية الوطنية في المراحل الدراسية المختلفة وإثراءها بالعديد من الدروس التي تتناول تلك الأفكار الشوفينية الضيقة.. كالعنصرية والطائفية والمناطقية والمذهبية والسلالية والمخاطر الناجمة عنها..وبما عاناه شعبنا من هذه الأفكار المتناقضة مع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف والكابحة لقواعد سنن التطور والمفرملة لعجلة التغيير.

● كما يستلزم الأمر تعريف هذا الجيل بذلك الكم الهائل من المآسي والويلات التي لحقت بشعبنا اليمني من جراء تلك الممارسات لذلك النظام العنصري والوحشي ومن خلال توثيق المسار الزمني لذلك العهد الظلامي واستحضار وقائعه واحداثه وصوره ومشاهده اليومية المشحونة بالظلم والقهر والاستبداد وبالبؤس والشقاء والمعاناة والتي وإن تم رسم ملامحه بشكل دقيق ومفصل سنكون قد قدمنا للإنسانية أنموذجا جديدا من أنظمة الحكم الدكتاتورية والعنصرية والوحشية التي حفل بها التاريخ البشري.. فيسجى على فراش من الشوك الى جانب هتلر وستالين وموسوليني وكل الأنظمة الدائرة في هذا الفلك والجائلة فيه.

● اضف الى ذلك وبالأخذ بهذا الفعل التوثيقي واستنساخ الصور والمشاهد المأساوية لذلك العهد الدموي فإن ذلك سيسهم في ترابط المسار التاريخي وسيجسد تلك الحقيقة القائلة: « من لايعرف ماضيه سيتعذر عليه صياغة حاضره ورسم ملامح مستقبله» ناهيك عن كون تلك الصور والمشاهد التي سيتم رسمها واستحضارها سيكون لها الأثر البالغ في عقول وقلوب وأفئدة جيل الثورة والذين لم يكتووا بلظى ذلك العهد ولم يلسعوا بسياطه وسيتسنى لهم الهروب من شباكه ومصائده.

● وهذا لن يتأتى بالطبع الا من خلال تضافر جهود كل القوى الوطنية باختلاف شرائحها وبتعدد ألوان طيفها السياسي وباضطلاع الوسائل الاعلامية المختلفة بدورها في رسم صور الظلم والقهر والاستبداد ومشاهد الذل والقمع والبؤس والحرمان التي مورست على أبناء الشعب ولعقود زمنية متلاحقة أخمصت فيها البطون وأدميت الاقدام.. واستسقائها من مصادرها الحقيقية ممن عايشوا تلك الحقبة قبل أن يتخطفهم الموت فيصعب عندئذ انعاش ذاكرة الموتى..

وجهة نظر

مدينة الاشباح

إبراهيم المعلمي

● نتباهى امام العالم بطول سواحلنا البحرية وامتداد شواطئنا السياحية ، بينما نفتقر لابسط مقومات السياحة الداخلية فما بالنا ونحن نطمح لاجتذاب السياحة الخارجية .

● كانت مدينة الحديدة في غابر الزمان هي وجهتنا السياحية البحرية الوحيدة وكانت تفي بالغرض في الحدود المتاحة آنذاك وفي حدود الاهتمام السياحي الضئيل . كانت مدينة تنبض بالحياة وكانت ايضا وجهة اقتصادية وتجارية .. وكانت .. وكانت!!.

● اليوم تبدو هذه المدينة اليتيمة أشبه بمدينة اشباح .. باستثناء شارع صنعاء والسوق القديمة التي لا تزال على حالها وزحامها وبؤسها منذ عقود طويلة .. وما عدى ذلك فالصمت يلف المدينة والظلام يخيم على شواطئها ولا يقطع هذا السكون المخيف سوى أصوات الغربان وضجيج محركات الدراجات النارية (الموتورات) التي تجوب شوارع المدينة في حركة جماعية توحي للزائر بانه يشاهد فيلما أمريكيا .

● في النهار يقتلك القيظ ولا تجد مكانا أو منتزها يمكن اللجوء اليه في عرض البحر لعلك تحظى بنسمة بحرية باردة .. وفي المساء لا يتيح لك الظلام الدامس .. أن تتبين شاطئ البحر وتظل تبحث عن حجر أو صخرة لتجلس عليها .. بينما لا ترى في الافق سوى ظلمة البحر .

● وكذلك هو الحال على امتداد شاطئ ماكانت تسمى في غابر الزمان بعروس البحر الأحمر ، هذه العروس التي شاخت وهدها الزمان وأخذ منها العمر زينتها ورونقها وجمالها وباتت كالارملة الشمطاء تخيف كل من اقترب منها

● الحديقة .. أو المعلم السياحي الوحيد في المدينة تحولت الى ملجأ للمرضى النفسيين أو بعبارة أخرى للمجانين والمتسولين ومأوى للمشردين .. ومقيل للمخزنين ..

● وإذا ما أردت التجول فيها مع أطفالك فعليك أن تتأكد اولا من أن أحدا من اولادك لن يصاب بالذعر أو تنتابه حالة نفسية أو عصبية ..

● أما إذا فكرت بالسباحة فما عليك إلا ان تتوجه الى مالطا .

almalmi@hotmail.com

تعاطف في غير محله!!

عبدالقوي منصور المغربي

●لم أكن أتوقع أن هناك من يتعاطف مع الكهرباء أو أن يبرر ماتقوم به تحت ذريعة العجز الشديد ونتيجة للتوسع العمراني والازدياد السكاني..

رغم صحة الطرح الذي لايختلف عليه إثنان.. فالعجز موجود.. والتوسع العمراني أيضاً ملحوظ... كما أن الكثافة السكانية قد تضاعفت مرات ومرات..

لكن الشيء الذي يمكن الاختلاف حوله هو : أين خطط الكهرباء أمام هذا التوسع العمراني والتضخم السكاني؟!

وأين الأموال التي تم صرفها من أجل التخلص من العجز؟!

وهل كل العالم يتوسع عمرانياً ويزداد سكانياً.. أم أن هذا التوسع العمراني و الازدياد السكاني بات حكراً على أبناء اليمن دون غيرهم من بني البشر؟!

أسئلة كثيرة لايجد لها المرء جواباً.. ولاحتى تفسيراً فاذا كان العالم يتوسع في العمران ويزداد في السكان دون أن تتأثر لديهم الكهرباء وغير الكهرباء.. فماذا يعني ذلك؟!

ألا يعني أن الكهرباء في بلادنا تفتقر الى شيء مهم و ضروري جداً.. هذا الشيء يتمثل في وجود الموظف الكفء والنزيه والجدير بتحمل الأمانة... موظف يعمل من أجل المصلحة العامة ويغلبها على مصلحته الشخصية ورغبات نفسه الأنانية.. موظف لايحتاج لإتباع أسلوب اللف والدوران واختلاق الأعذار الواهية لاقناع المواطن.

خاصة وأن الدولة تقوم وقامت بصرف المبالغ الطائلة من أجل التغلب على العجز الذي تعاني منه الكهرباء.

ولو كان هناك أي تقصير من الدولة لقلنا أن الكهرباء معذورة.

ومع ذلك فإن المواطن لم يجن من وراء تلك المبالغ التي صرفت على الكهرباء غير «طفي لصي».. ولاشيء ملموس رغم كل الوعود..

لقد سمعنا قبل فترة انه تم شراء مولدات كهربائية وأن العمل في تركيبها يجري على قدم وساق وما هي إلا أيام قلائل ويتم التخلص والقضاء على العجز نهائياً على الأقل في أمانة العاصمة.

وبناءً عليه.. فقد استبشر المواطنون خيرا بعد سماعهم لتلك الأخبار السارة. كيف لا.. وهم سيتخلصون من معاناة انقطاع التيار الكهربائي الذي أقض المضاجع..

ومرت الأيام.. ومرت الأسابيع.. ثم الأشهر.. والمواطن المسكين ينتظر استكمال تركيب تلك المولدات..

وبينما المواطن يحلم ويترقب.. وبينما هو كذلك في انتظار الفرج القريب الذي يريحه من انقطاع التيار..

إذا به يسمع بالمفاجأة الكبرى المتضمنة.. الخبر الخاص باحتراق المولدات الكهربائية الكائنة في (...) وعدم كفاءة المولدات التي تم شراؤها من (...)

فأصبح من هول المفاجأة يدندن ويردد «يافرحة ماتمت شلها الغراب وطار»

وهكذا حال الكهرباء في بلادنا.. وأن من يتعاطفون مع الكهرباء لاشك أن لديهم موتورات كهربائية في منازلهم.. فهم لايشعرون بمعاناة المواطن العادي وخصوصاً من يسكنون المناطق الساحلية والحارة.. وهؤلاء ينطبق عليهم المثل القائل:«من إيده بين البارد مايحس الحار» فهم لايدرون كم من المرضى يفقدون أدويتهم المشتراة بمبالغ كبيرة والتي يلزم لحفظها درجة عالية من البرودة.. والسبب وراء تلفها انقطاع التيار لفترات طويلة..

وأظن.. بل وأجزم أن المتعاطفين مع الكهرباء لو أنهم من المتضررين لكتبوا عن الكهرباء ولقالوا الكثير والكثير...

وأخيراً فإن التعاطف مع الكهرباء.. هو «تعاطف في غير محله»..

كل أبناء اليمن مجمعون على فشلها الذريع وسوء استخدامها للمال العام.. وعدم مقدرتها على وضع الدراسات الشاملة والحلول الناجعة لما تحتاج له البلاد برغم ماقيل عنها وماكتب وما سيقال وماسيكتب..

والله من وراء القصد...

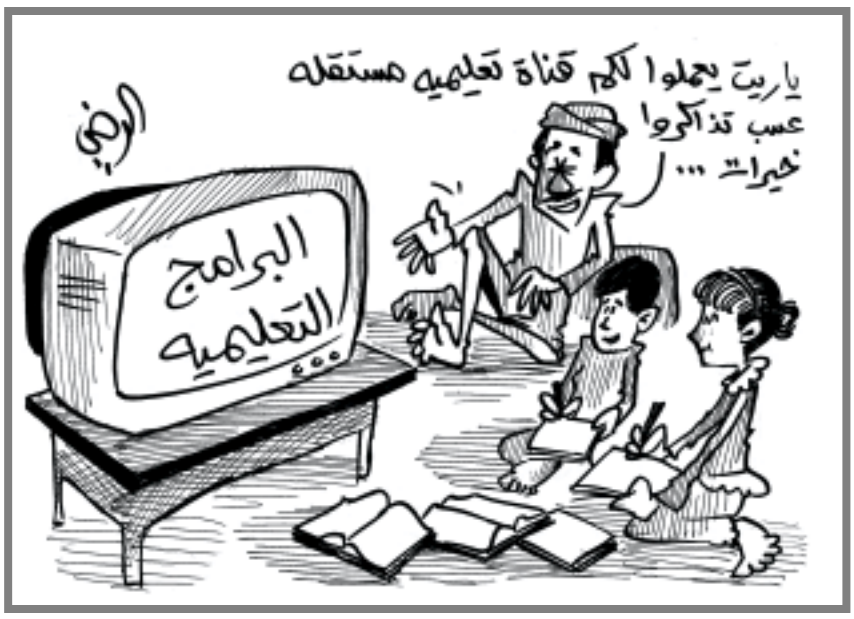

نعم للإصلاح.. كثنائي واحد

سران محمد صالح

●ثمة موضوعات متداخلة متشابكة.. وهي الموضوعات التي لايمكن تناول احداها بنجاح تام في معزل عن تناول الآخر، لأنهما وجهان لعملة واحدة، والفصل بين الموضوعين إن كان لابد منه أن يكون فصل لاحق لافصل سابق «السبب، النتيجة» وإن كان الأمر غير هذا، فان ماهو مرسوم له وماهو متوقع الوصول اليه سوف يكون بالضرورة غير مرض وغير مقبول وفوق هذا يكون بعيداً عما يرجى وعما يؤمل، ويعد الإصلاح المالي والإداري أحد هذه الموضوعات، فقد أمنت الحكومة اليمنية بالإصلاح المالي والإداري واتخذته هادياً لها للحد من التضخم وهادياً الى وقف التدهور الذي قد يصيب العملة الوطنية لماله من أثر واضح على الوضع المعيشي في البلد حاضراً ومستقبلاً، وهذا في الواقع ماقد كان، غير أن الاصلاح المالي المتبع لم يرق الى المستوى المطلوب أو الدرجة المتوقعة، هذا مع القبول بمنطق نتائج الاصلاح المالي منفرد، ونتائج يشترك في رسمها الاصلاح المالي والاصلاح الإداري معاً، والفرق كبير بالضرورة فالأخيرة حتماً تكسب الاقتصاد خطوات الى الأمام وتؤهله الى بلوغ الغاية، بينما الأولى- بطبيعة الحال- لاتكون كذلك، لذا أحسب أن الوضع الاقتصادي في البلد لايزال يسير في ظل الطريق، الطريق الذي قد لايصل بالاصلاح المالي الى الهدف المطلوب وبما من شأنه ان يؤدي في النهاية الى نتائج غير متوقعة، ودون الخوض في بحر من تفاصيل كثيرة، من المفيد أن أشير الى موضوع هو أشد أثراً وأكثر فاعلية على الاصلاح المالي ألا وهو الفساد الإداري، الذي يصيب الاصلاح المالي في الصميم ويجعله يتأرجح محله على أحسن الأحوال ولايتيح له أن يتقدم قيد أنملة، كما لايظهر الأثر الايجابي على الوضع المعيشي في البلد، فالمرء يرى رأي العين في واحدة من الجهات الرسمية، ثمة من الموظفين، وهم كثر العدد لايقدرون حتى الصعود على السلم الذي يؤدي الى الطوابق التي تلي الطابق الأول «مقر العمل» لقلة الدخل «في الغالب» ونحالة الأجسام وضعفها، وفي المقابل ثلة من الموظفين الضالين الذين لايتجاوز عددهم اصابع اليد هم لا يقدرون كذلك على القيام..

بالعمل نفسه، لكن ليس للسبب نفسه، وإنما الى التخمة التي أصابت أبدان هؤلاء نتيجة لنفوذهم وقدرتهم بدرجة أو بأخرى على نهب المال العام وسلبه لا بالآلاف، بل بالملايين من الريالات، بمعنى أن تخلف الاصلاح الاداري أو غيابه عن السير جنباً الى جنب مع الاصلاح المالي أدى الى تنامي الفساد حتى وصل الى ماوصل اليه والى حد يلفت النظر، الأمر الذي مكّن هؤلاء المفسدين الظاهرين لعيون الناظرين على الحصول على المال العام بسهولة ويسر وصرفه كيفما يشاءون.. لأن لهؤلاء المعتدين قرناء ونظراء في هذه الجهة أو تلك يسهلون لشياطينهم الضالين استخراج مبالغ مالية من الخزينة العامة بغطاء قانوني، مقابل أن يأخذ النظير نسبته المرضية من المبالغ المقبوضة أولا بأول، ولغيرهم من القرناء القدرة في نهاية المطاف على اثبات أوجه صرف المبالغ المقبوضة سلفاً بطريقة مدروسة مدفوعة الأجر..

ودون اكتراث أي منهم بما هو واقع بهم مما علموا، لأن العقوبات كما يقول قائل منهم غائبة ولاوجود لها البتة والجهات الرقابية هي الأخرى مغيبة، ويشبه الاصلاح المالي في مثل هذه الحالة «بالغرامة» وهو نمط سلوكي اجتماعي في النظام القبلي يلجأ اليه شيوخ القبيلة وأفرادها لمواجهة مشكلة ما تواجه القبيلة كافة أو أحد أفرادها، من أجل ذلك، الأمر الذي يتطلب نظرة موضوعية اقتصادية اصلاحية للاصلاح الاداري، مثلما يتطلب نظرة موضوعية للاصلاح المالي، وليس أفضل من أن يكون التلازم قائما في الاصلاح بين الشق المالي والشق الإداري حقيقياً « وإن كان تقديم الشق الاداري على الشق المالي في كثير من الأحيان أفضل»..

ومن ثم يكون للشق الإداري حسب تصوري، على اختلاف مفاهيمه وتباين أساليبه القدرة على كبح جماح الفساد المالي فلاينحرف الاصلاح المالي ولايحيد عما هو مرسوم له بل سوف يحقق الفائدة على المدى القريب والبعيد، أما اذا ظل الأمر على ماهو عليه فان الفساد الاداري بالتأكيد سوف يلتهم ويجهض كل محاولة جادة تستهدف تحسين الاحوال الاقتصادية والاجتماعية، ومما تقدم نجد ثمة أسئلة تطرح نفسها، هل سيظل المال العام سائبا، وهل للجهات الرقابية قدرة على استدراك المال العام من الضياع قبل فوات الأوان؟ وهل للتاريخ أن يغفر لكل متجاهل أو مفرط لمسئوليته، هل الى خروج من سبيل؟ بالتأكيد الحرص يكون مطلوبا في مثل هذه الحالة كي نتجنب فجوة يتضرر منها السواد الأعظم من السكان.